

الفصل الخامس

بحث في خلاصة سيرة رسول الله ﷺ

اعلم أن الحوادث التي وقعت في أيام النبي ﷺ كثيرة جداً ، وسأذكر لك أهمها فيما يلي :

قبل أن يهاجر النبي ﷺ إلى المدينة ، وفي يوم الإسراء والمعراج فرضت الصلوات الخمس ، كما حكاه النبي ﷺ في حديث المعراج المشهور .

[١] في السنة الأولى من الهجرة :

شرع الأذان والإقامة .

وفيها صلى النبي ﷺ أول صلاة جمعة .

وخطب أول خطبة جمعة ، وأول جمعة كانت في وادي وأبورة بين المدينة وقُباء .

أما أول من صلى جمعة من الأنصار فهو أسعد بن زُرارة .

وفيها كانت أول صلاة على ميت في الإسلام .

وأول من صلى النبي عليه صلاة الجنازة أسعد بن زُرارة .

وأول من صلى النبي على قبره البراء بن معرور .

وفيها أيضاً عمر النبي ﷺ المسجد النبوي بعد دخوله المدينة .

وقد كان عمر مسجد قُباء عند دخوله قُباء ، وقبل وصوله المدينة ، وكان مسجد

قُباء أول مسجد عمر بعد الهجرة .

وفيها زيد في صلاة الحضر أربعاً ، وقد كانت الصلاة كلها مثني مثني ، منذ أن

شرعت يوم الإسراء بمكة ، فلما انتقل النبي ﷺ إلى المدينة مهاجراً ، أصبحت العشاءُ

والعصران أربعاً ، وقيل إنما كان ذلك في الثانية .

وفيها صام النبي ﷺ عاشوراء ، قبل أن يشرع صوم رمضان .

وفيه آخى النبي بين المهاجرين والأنصار ، وعمل المعاهدة بين المسلمين واليهود .

[٢] وفى السنة الثانية :

شرع صوم رمضان ، ونسخ وجوبُ صومُ يوم عاشوراء ، وبقي مسنوناً .

وكذلك شرعت زكاة الأموال وزكاة الفطر .

وشرع الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى .

وشرعت صلاة العيدين .

واستقبال الكعبة بدلاً عن بيت المقدس .

وفيهما تزوج عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه بفاطمة الزهراء رضي الله عنها .

وفيهما دخل النبي صلى الله عليه وآله على عائشة رضي الله عنها وذلك بعد غزوة بدر .

وفيهما كانت غزوة بني قينقاع ، وذلك في شوال .

وفي شهر رجب ، جهز النبي صلى الله عليه وآله عبد الله بن جحش رضي الله عنه في السرية التي قُتل

فيها أول قتيل من قريش ، وأول أسير ، وأول غنيمة غنمها المسلمون ، وأول خمس

في الإسلام .

وكتب النبي صلى الله عليه وآله المعازل ، وهي الديات .

وقُتل ذو الشمالين بيدر .

وفيهما توفيت رقية بنت النبي صلى الله عليه وآله .

[٣] وفى السنة الثالثة :

وُلد الحسن بن علي رضي الله عنه .

وغزوة أحد ، ثم حمراء الأسد ، ثم بني النضير ، ثم سرية الرجيع ، ثم بئر معونة .

وفيهما تزوج النبي صلى الله عليه وآله حفصةَ وزينب بنت خزيمة رضي الله عنها .

وتزوج عثمان أم كلثوم رضي الله عنها .

وفيهما نزل حكم الحجاب (على القول الضعيف) .

وفيها استشهد سعد بن الربيع رضي الله عنه في أحد ، وقُسمت تركته على الفرائض الشرعية ، وهي أول تركة قُسمت في الإسلام .

[٤] وفي السنة الرابعة :

نزول مشروعية الحجاب (على القول الصحيح) .

ورخصة التيمم .

وقصة الإفك .

وتحريم الخمر (على قول) .

وتزواج النبي ﷺ بأُم سلمة وجُويرية بنت الحارث رضي الله عنها .

وغزوة بدر الصغرى ، وذات الرقاع ، وبني المصطلق ، والخندق ، وقريظة على بعض الأقوال .

[٥] وفي السنة الخامسة :

كانت غزوة بني المصطلق التي وقعت فيها رخصة التيمم ، وقصة الإفك ، وكذلك غزوة الخندق ، وبني قريظة على بعض الأقوال .

وفيها شرعت صلاة الاستسقاء ، والكسوف ، حيث كُسفت القمر في هذه

السنة ، وصلى النبي ﷺ صلاة الكسوف ، وكانت أول صلاة كسوف .

وفي السنة الخامسة ، وقيل في السادسة أو التاسعة أو العاشرة فرض الله الحج لمن

استطاع إليه سبيلا .

[٦] وفي السنة السادسة :

شرعت صلاة الخوف - على الأصح - ، وأول صلاة خوف صلاها رسول الله

ﷺ هي صاته في عسفان آخر هذا العام .

وفي هذه السنة كانت بيعة الشجرة ، والمعاهدة بين النبي ﷺ وقريش .

وقصة كعب بن عجرة في الترخيص له في الحلق .

وظهار أوس بن الصامت من زوجته خولة ، وهو أول ظهار في الإسلام ، ونزول : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة : ١] .

ونزول تحريم الخمر (على قول الدمياطي) ، وقيل السنة الثالثة ، وقيل السنة الرابعة .

وفيها اتخذ النبي ﷺ الخاتم .

والأمر بامتحان المؤمنات المهاجرات ، والنهي عن استبقاء الزوجات الوثنيات ، ونزول آية النهي عن الإمساك بعصم الكوار .

وقصة العرنيين التي نزل فيها حكم المحاربين المفسدين في الأرض .

وزواج النبي ﷺ بأُم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

[٧] وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ :

عمرة القضية ، وغزوة خيبر .

وتحريم أكل الحمر الأهلية والبغال .

وتحريم المتعة .

ومكاتبة النبي ﷺ للملوك .

واتخاذ الخاتم (على قول) ، وقيل : كان اتخاذ الخاتم في السنة السادسة .

ونوم النبي ﷺ وأصحابه في الوادي عن صلاة الفجر .

وفيها سمّت اليهودية الشاة .

وقدوم رسولي « باذان » أمير اليمن إلى النبي ﷺ بأمر من كسرى ملك الفرس .

وزواج النبي ﷺ بصفية وميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ودخوله بمارية القبطية أم ولده إبراهيم .

وإسلام أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقومه .

وإسلام باذان أمير اليمن ، وعمران بن حصين ، وقيل إن إسلامه كان بمكة قبل

الهجرة .

وقدم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة .
وقدم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها مهاجرة من مكة إلى المدينة ،
وهي أول امرأة مهاجرة .

وغزوة ذات القرى ، وغزوة السلاسل (على قول) ، وقيل في الثامنة .
وفيها قتل شيرويه والد كسرى أبريز ملك الفرس .
وفيها وضع منبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل في الثامنة ، وقيل غير ذلك .
وفيها رد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب إلى زوجها أبي العاص بن الربيع رضي الله عنه .

[٨] وفي السنة الثامنة :

كان فتح مكة .
وسرية الخبط ، وهي سرية العنبر أو سيف البحر .
وفيها كانت غزوة مؤتة ، وهي أول حرب بين النبي صلى الله عليه وسلم والعجم .
وبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن .
وفيها غزوة أوطاس وحنين والطائف .
وقدم وفد عبد القيس من البحرين (على أحد الأقوال) .
وتحريم نكاح المتعة للمرة الأخيرة تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة .
وقصة عبد الله بن زمعة ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « الولد للفراش » .
وتعيين النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد أميراً على مكة ، وأبا محذورة مؤذناً بمكة .
ووفاة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم .
وفيها أسلم أبو سفیان وزوجته هند وجمهور أهل مكة .

[٩] وفي السنة التاسعة :

كانت غزوة تبوك .
وحج أبو بكر رضي الله عنه بالناس ، وإعلان علي بن أبي طالب رضي الله عنه البراءة .

[١٠] وفي السنة العاشرة :

حجَّ النبي ﷺ حجة الوداع .

[١١] وفي السنة الحادية عشرة :

انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى .

هذه خلاصة سيرة رسول الله ﷺ على جهة الإيجاز ، وأنصح بمطالعة « سيرة الحلبي » ، و«سيرة دحلان» ، و«بهجة المحافل» للعامري ، تجد تفاصيل جميع ما ذكرته لك موجزاً ، والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وسبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .

